

نعمَةٌ لا نتمكن من أداء شكرها و حقها أن نصوم أيام هذا الشهر الشريف في عامٍ جديد من أعوام حياتنا و نحنُ في الجوار الشريف الطاهر لسيدتي كريمة آل علي صلوات الله عليهم و عليها سيدتي المعصومة بنت باب الحوائج عليهما أفضل الصلاة و السلام و هي صاحبة العزاء و صاحبة المصاب في هذه الليالي المؤلمة فلنحسن عزائها بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و نحنُ نجتمع في مكانٍ زَيْنَ باسم قمر الهاشميين صلوات الله وسلامه عليه و هذه الليالي من ليالي أحزانه المؤلمة من مكاننا هذا و إلى روضته الملكوتية المقدسة نرفع آيات عزائنا إلى عتابه الشريفه نُعبّثها ثانية بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , و المعزى حقيقةً في هذا العالم و في هذا الوجود إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليهما لذكره الشريف و لتعجيل فرجه و لعزائه و لمصابه زينوا المجلس ثالثاً بصوتٍ رفيع بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ .

يا زهراء

سيدي يا بقية الله آجرك الله يا ابن رسول الله و عِزُّنا و شَرَفُنا و كرامتنا في رأسك الشريف الأقدس

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ العن قَتْلَةَ أمير المؤمنين عليه السلام اللَّهُمَّ العنهم لعناً وبيلاً و العن من أحبهم و تابعهم و والاهم و رضي بفعالهم و نهض باحتجاجهم و من لم يتبرأ منهم و من لم يلعنهم و من لم يرضى بلعنهم و من شك في كفرهم و في كفر اتباعهم و نجاستهم و لعنتهم و من توقف في شيء من

ذَلِكَ اللّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ تَقْصِيرِنَا فِي ذَلِكَ , إِمَامَ زَمَانِنَا نَعْتَدُّرُ إِلَيْكَ سَيِّدِي يَا ابْنَ

رَسُولِ اللّهِ مِنْ تَقْصِيرِنَا فِي ذَلِكَ ..

اللهم يا ربِّ عليِّ بحقِّ عليِّ أشفي صدر عليِّ بظهور الحجّة عليه السلام ..

- قال نبينا و حبيبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : (عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حُبُّ علي ابن أبي طالب عليه السلام) أقفُ بعض الشيء لأشير إلى جانبٍ مما ورد في هذه الكلمة القدسية المعصومة , الصحيفة ربما أُريدَ منها ما يُقال لهُ صحيفةٌ في عالمنا الدنيوي و الصحيفةُ هي الورقة و القرطاس الذي يُكتبُ عليه يُقال للورقة التي يُكتبُ عليها و للقرطاس الذي تُدوّنُ فيه الأمور و المسائل المختلفة الصحيفة ربما أُريدَ منها هذا المعنى لتقريب المضمون الذي ورد في هذا الحديث الشريف لذهن السامع و ربما أُريدَ من الصحيفة معنىً أدق من هذا المعنى و هي الصحيفةُ الأخروية الصحيفة التي تتناسبُ مع العالم الأخروي خصوصاً و إنّنا نعتقد بأنه من مواقف يوم القيامة و من أخرج مواقف يوم القيامة موقفُ تطائر الصحف هناك مواقف هناك منازل يمر بها العباد تمرُّ بها الخلائق في يوم القيامة من هذه المواقف موقفُ تطائر الصحف حينما تتطائر الصحف و تسقطُ كل صحيفةٍ على صاحبها و هذه الصحف تتناسبُ و العالم الأخروي لأن العالم الأخروي ستحدث فيه تغييرات كثيرة تختلفُ عن القوانين وعن الضوابط التي تحكم هذا العالم هناك قوانين و سُنن و ضوابط تحكم العالم الأخروي تختلف عن القوانين التي تحكم عالمنا هذا الذي نعيش فيه فالصحف أيضاً هذه التي تتطائر و تسقط كل صحيفةٍ على صاحبها فهل تأتي الصحيفةُ بيمينه أم تأتي بشماله و لذلك في الروايات الشريفة المروية عن إمامنا الثامن و ولينا الضامن أبي الحسن الرضا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : (من زارني على غربتي ضمنتُ أن أحضره في مواطن ثلاث , و هذه المواطن الثلاثة عند الميزان عند الصراط عند تطائر الصحف من مواقف يوم القيامة المخيفة) فلربما معنى الصحيفة بهذا المنظور و بهذا المعنى أنا لا أريدُ أن أقف طويلاً

في بيان معنى الصحيفة و هناك معنىً ربما يكون للصحيفة و هو أن المراد من صحيفة المؤمن حقيقته و حقيقته إنما تتكون من نواياه من أحواله , من أقواله , من أفعاله و بعبارةٍ أخرى صورته في عالم المثال أليس هناك عالم يُقال له عالم المثال عالم الأمثلة عالم الأشباح عالم الأظلة عبّر ما شئت من هذه التعابير و هناك صورة المؤمن صورة الإنسان التي تتصور فيها أعماله في الحياة الدنيوية أو هي صورته في عالم العرش و ذكرتُ في الليالي الماضية الرواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه في أن المؤمن له صورة في عرش الله فإذا جاء بعبادةٍ إذا جاء بعملٍ صالحٍ ظهر العمل الصالح في عرش الله في تلك الصورة فتراه الملائكة فتستغفر له و تصلي عليه و إذا فعل القبيح فإن الله يُنزلُ ستاراً على صورته تلك لئلا تراه الملائكة فتتنفر منه فلا تدعو له و لا تستغفر له و الإمام صلوات الله وسلامه عليه عندما بيّنَ هذا المعنى كان في صدد شرح هذه الصفة من صفات الله سبحانه و تعالى (يا من أظهر الجميل و ستر القبيح) إظهارُ الجميل و سترُ القبيح منه سبحانه و تعالى بهذا المعنى الذي أشارت إليه هذه الرواية الصادقية الشريفة فلربما أُريدَ من الصحيفة هذا المعنى عنوان صحيفة المؤمن يومَ القيامة حُبُّ علي ابن أبي طالب عليه السلام , هذا عرضٌ إجمالي لمعنى الصحيفة و بالنتيجة زبدة القول الصحيفة هي صورة أعمال ذلك الإنسان صورة أعمال المؤمن و صورة أعماله هي التي تُحدِّثنا عن حقيقته تُحدِّثنا عن باطنه تُحدِّثنا عن خلجاته و عن نواياه النفسية , عنوان هذه الصحيفة حُبُّ علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه , ما المراد من العنوان ؟ العنوان يُراد منه الصيغة التي تكون جامعةً لكل ما تحتها و لربما تكون أوسع في جامعيتها حتى من الذي يُجرَّدُ تحتها بتقريبٍ بمثال حينما يُقال هذا الكتاب عنوانه كتابٌ في الطب كتاب الطب و ربما يبحث هذا الكتاب جانباً من جوانب الطب ربما يبحث أنواعاً من الأمراض و أسباب هذه الأمراض لكن يُعطى له هذا العنوان عنوان الطب و هو عنوانٌ جامع يشتمل على المعاني الموجودة في هذا الكتاب و يشتمل على معانٍ أخرى كثيرة لم تكن قد وردت في هذا الكتاب يُقال هذا كتابُ الفقه و ربما بُحِثَ في هذا الكتاب مسائلُ الصلاة فقط مسائل الديات فقط فهذا العنوان يشتملُ و يتضمن في معناه

على كل ما جاء في هذا الكتاب و على كل الاحتمالات الأخرى الآتية لأننا الآن حتى لو أردنا أن نؤلف كتاباً جامعاً في علم الطب و نضع فيه تمام المطالب الموجودة الآن فمطالب العلوم لا تقف عند حد مع ذلك هذا العنوان يشتمل على المطالب الموجودة و في المستقبل لو وجدت مطالب جديدة أيضاً يشتمل عليها هذا العنوان تقع تحت هذا العنوان (عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي ابن أبي طالب) المؤمن هذه الصفة صفة الإيمان تعني صفة الكمال تعني صفة العمل الصالح تعني صفة القول الصادق تعني صفة القلب الطاهر تعني صفة النية السليمة تعني صفة الفطرة الواضحة و سائر المعاني الجميلة تقع تحت هذه الصفة صفة الإيمان تحت وصف المؤمن عنوان صحيفة المؤمن وليس الكلام هنا عنوان صحيفة عامة الناس المؤمن الذي يتصف بهذا الوصف و الذي نُظِرَ إليه من هذه الجهة من جهة ما عنده من حُسن في قوله في فعله في نيته في أحواله في سائر شئونه المختلفة عنوان صحيفة هذا الذي نُظِرَ إلى حُسنه عنوان صحيفته حُبُّ علي ابن أبي طالب هذا العنوان عنوانٌ عامٌ جُعِلَ لصحيفة المؤمن لأن حب علي ابن أبي طالب هو عنوانٌ يشتملُ على كل جميل لأن حُبَّ علي ابن أبي طالب هو عنوانٌ يشتملُ على كل شيءٍ حَسَنٍ هذا الشيءُ الحَسَنُ موجودٌ في الواقع الخارجي موجودٌ في التصور أو حتى إذا لم يكن موجوداً و إنما سيأتي في الزمن الآتي في مراتب الوجود الآتية هذا العنوان عنوان الكمال هذا العنوان يُمثِلُ حقيقة الجمال لذلك كان عنواناً لصحيفة المؤمن حب علي ابن أبي طالب هو العنوان الجامع لكل جميلٍ لكل حَسَنٍ لكل فضيلةٍ لكل كرامةٍ لكل خيرٍ و العبارات قاصرة و مهما نريدُ أن نتحدَّثَ عن جمال هذا العنوان عباراتنا قاصرة ..

أنا في مديحك ألكن لا أهتدي و أنا الخطيب الهبزري المصقع

العبارات قاصرة و البيانات عاطلة و مهما أردنا أن نُدبج الكلام و مهما أردنا أن نُرصفَ العبارات و الألفاظ و مهما أردنا أن نقول عباراتنا قاصرة و ألفاظنا محدودة , عنوانٌ لكل شيءٍ جميل عنوانٌ لكل شيءٍ حسن ..

عباراتنا و شتى و حُسنك واحدٌ وكلُّ إلى ذاك الجمال يشير

عباراتنا مهما تكن ما فيها من جمالٍ هو إشارةٌ إلى بعضٍ من حُسن حبِّ علي صلوات الله وسلامه عليه رواية عن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم تُفصِّلُ لنا شيئاً من جوانب هذا الحب هذا الحُب جعل عنواناً لصحيفة المؤمن و قلتُ العنوان شيءٌ إجمالي موجز يتحدَّثُ عن كل المضامين التي تقع في تلكم الصحيفة جانبٌ من تفصيل هذا العنوان أشارت إليه رواية عن نبينا صلى الله عليه و آله و سلم و هو يخاطبُ أمير المؤمنين: (يا علي بشر شيعتك و أنصارك بخصالٍ عشر) شيعته أنصاره هم المؤمنون الذين عناوين صحائفهم حُبُّ صلوات الله وسلامه عليه و ليس فقط هذه الخصال هي الخصال الموجودة فيمن عناوين صحائفهم حُبُّ علي و إنما هذا جانبٌ من هذا العنوان النبي هنا لم يقل إن تمام معاني حُبِّ علي في هذه الخصال و إنما هذه بشارات و البشائر تُمثلُ جانباً من المعنى (يا علي بشر شيعتك و انصارك بخصالٍ عشر : أولها طيب المولد , ثانيها حسن إيمانهم , ثالثها حُبُّ الله عزَّ و جل , رابعها الفتحة في قبورهم , خامسها النور على الصراط بين أعينهم , سادسها نزع الفقر من بين أعينهم و عن قلوبهم , سابعها المقت من الله لأعدائهم , ثامنها الأمن من الجذام يا علي , تاسعها انحطاط الذنوب و السيئات عنهم , عاشرها هم معي في الجنة و أنا معهم) هذه خِصالٌ عشر بشائرٌ من نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم إلى عبيد علي إلى شيعة علي إلى أنصار علي , نمر مروراً سريعاً على هذه الخصال :

- أولها طيب المولد و طيب المولد أظن أن معنى هذه الصفة واضحة لديكم و هذا المعنى واضحٌ في أحاديث العامة قبل أحاديث الخاصة أصلاً في كتب المخالفين هذه الروايات و الأحاديث بيّنة و جلية

من أن الذي يُبغِضُ علياً إنما يكون من أبناء الزنا و هذا المعنى واضح في كتب المخالفين على سبيل المثال أذكر نموذجاً و إلا لو كان المقام للتحقيق و الاستقصاء هناك مصادر كثيرة جداً على سبيل المثال مُحَدِّثُهُمْ من مُحَدِّثِي المخالفين أبي الخير الجذر الشافعي في كتابه أسنى المطالب نقل عدة أحاديث و بأسانيد عدة منها عن أبي سعيد الخدري منها عن عبادة ابن الصامت و عن غيرهما من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله وسلم ماذا يقول عبادة ابن الصامت ؟ ماذا يقول أبو سعيد الخدري ؟ كُنَّا نبور أولادنا نبور نمتحنُ نختبرُ معنى نبور نمتحن , كنا نبور أولادنا في زمن رسول الله صلى الله عليه و آله بحب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه هو يقول هكذا هذا النص موجودٌ في كتابه فإذا أحبه الولد عرفنا إنه منا و إذا لم يكن قد أحبه عرفنا إنه ليس منا و هو لغير رشدة الرشدة الحلال الجذري هو نفس المحدث يُعلق على الحديث يقول لغير رشدة يعني إنه ابن حرام لأن الرشدة هي الحلال ثم يقول و هذا أمرٌ معروف من قديم و إلى اليوم أن علياً رضي الله عنه لا يبغضه إلا ابن زنا و هذه المعاني واضحة في أحاديثهم و في أمهات كتبهم الحديثية فضلاً عن الروايات الكثيرة التي وردت من طرفنا و عن أئمتنا عليهم أفضلُ الصلاة و السلام ,

الصاحب ابن عبَّاد رحمة الله عليه :

حُبُّ علي ابن أبي طالب أحلى من الشهد إلى الشارب

الشهد هو هذا العسلُ الملكي في خلية النحل هناك عدة أنواع من العسل هناك عسل يُصنع لصغار النحل و هناك عسل للنحل العمَّالة و هناك عسلٌ خاص و هذا أثنى أنواع العسل و هو غذاءُ الملكة الغذاء الملكي العسل الملكي هو هذا الذي يُقال له في لغة العرب الشهد

حُبُّ علي ابن أبي طالب أحلى من الشهد إلى الشارب

و أمُّ من نابذه عاهراً تبذل للنازل والراكب

و هذه المعاني معاني طيب المولد و معاني طهارة المولد فضلاً عن جمالها العرفي فضلاً عن جمالها العقلي فضلاً عن جمالها الأدبي و الحسيني و النسبي فضلاً عن معاني الجمال و عن آيات الجمال من هذه اللحظات التي أشرت إليها هناك بعدُ عميق في معنى هذه الخصلة في أولياء علي و آل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الباري سبحانه و تعالى لَمَّا أنشأ هذا الوجود و لَمَّا أنشأ هذه الخليقة جعل لها طريق كمال و طريق كمال هذه المخلوقات و خصوصاً الإنسان في بعدين في بُعد تكويني و في بُعد تشريعي و لا يتحقق الكمال إلا بتوافق العلل إلا بتوافق الأسباب من الجهتين من الجهة التكوينية و من الجهة التشريعية كما أن الباري سبحانه و تعالى من جهة التكوين أوجد هذه الخاصية أن الرجل إذا قارب المرأة و نزل ماء الرجل في رحم المرأة كان الولد هذه علة تكوينية أسباب تكوينية في الجانب التشريعي هناك علة كمال هذه الخلقة العلة التي تكون فيها هذه المقاربة مُحللة إذا اجتمعت علة التكوين و علة التشريع تحقق الكمال للموجود و إلا يمكن أن يزني الرجل و يمكن أن تلد المرأة الزانية لكن هناك نقص في تحقق هذا المولود كمال هذا المولود و كمال الخلقة بشكل عام بتطابق العلة التكوينية مع العلة التشريعية أن الشيء يأتي في جريانه التكويني ويأتي في جريانه التشريعي , يحضرنى اعتراض أبي العلاء المعري و عنده أنفاس من المعاني الإلحادية في بعض من اشعاره أبو العلاء المعري كان يعترض و السيد المرتضى رضوان الله تعالى عليه يسمع يقول :

يُدُّ بِخَمْسِ مِئِينَ عَسَجِدٍ فُديت ما بالها قُطِعت في ربع دينارٍ

هذه اليد يدُ الإنسان دية الإنسان الكاملة في شرعنا المقدَّس ألف دينار لو قُطِعت يدُ الإنسان الواحدة ديتها نصفُ الدية الكاملة و لو قطعت اليدين فدية اليمين دية كاملة دية اليد الواحد خمسئة دينار ذهب و تُقطع اليد متى ؟ إذا سرق الإنسان إذا بلغ المقدار المسروق إلى ربع دينار ذهب إذا بلغ المقدار

المسروق إلى ربع دينار ذهب يعني إذا كانت السرقة أقل من ربع دينار ذهب لا يُقام الحد على السارق فُتُطْعَمُ يَدُهُ فابو العلاء المعري يثير هذا الإشكال يقول : يَدٌ بِخَمْسِ مِئِينَ عَسَجِدِ العَسَجِدِ هُوَ الذَّهَبُ

يَدٌ بِخَمْسِ مِئِينَ عَسَجِدٍ فُذِيَتْ مَا بَالَهَا قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ

يعني لماذا إذا قُطِعَتْ فقيمتها خمسمئة أما إذا سرق الإنسان لماذا تُقَطَعُ في ربع دينار لماذا لا تُقَطَعُ اليد في السرقة التي تبلغ إلى خمسمئة دينار يعني لماذا كانت هناك غالية و كانت هنا رخيصة السيد المرتضى أجابه إلتفاته بديعة جداً قال له :

عُزُّ الأَمَانَةِ أَغْلَاهَا وَ أَرْحَصَهَا ذَلِ الخِيَانَةِ فَانظُرِ حِكْمَةَ البَارِي

الآن اللص يتمكن أن يتلصص و أن يدخل إلى بيوت الناس و يسرق يأخذ هذا المال من جهة التكوين وصل المال إلى يده أما لو أنه كَدَحَ و كسب هذا المال نفس المقدار من المال و كسبه من العمل و من الكد المال يصل إليه لكن فارق معنوي كبير بين الحالتين هناك بعدُ تكويني في كمال الإنسان و هناك بعدُ تشريعي إذا توافق التكوين مع التشريع يتحقق الكمال للإنسان من هنا كان الذي يُبَغِضُ علياً يوصفُ بهذه الصفة هو أصلاً الذي يأتي بهذه الصفة كيف يميلُ إلى علي صلوات الله وسلامه عليه عليٌّ مثل المغناطيس , المغناطيس لا يجذبُ كل الأشياء هناك خاصية في المغناطيس و خاصية موجودة في بعض الأشياء هذه الخاصية إذا كانت موجودة في ذلك الشيء القريب من المغناطيس من المعادن تنجذبُ تلكم القطعة من المعدن إلى المغناطيس و عليٌّ حقيقة الكمال عليٌّ حقيقة الطهارة لا تنجذبُ إليها إلا الأشياء الطاهرة لا تنجذبُ إليها .. كمالُ المخلوق في توافق البُعدين التكويني و التشريعي و في ابن الزنا لا يتحقق معنى الكمال لعدم توافق الكمال التشريعي في هذا المخلوق فكيف يُحِبُّ علياً إلى هذا المعنى ابن مُدَلِّلٍ من شعراء الشيعة رحمة الله عليه أشار إلى هذا المعنى :

و لَقَدْ رَوَيْنَا فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ عَمَّا وَرَاهُ حُذِيفَةَ ابْنِ يَمَانٍ

عقدُ الولاءِ يصيب كل جنان إني سألتُ المرتضى لما لم يكن

فأجابني بإجابةٍ طابت لها نفسي و أطربني لها استحساني

الله فضّلني و ميّزَ شيعتي من نسلِ أرجاسِ البعولِ زواني

و رواية أخرى إذا حُشِرَ الورى يوم المعاد رويت عن سلمان

و رواية أخرى إذا حُشِرَ الورى يوم المعاد رويت عن سلمان

للناصبين يُقال يا ابن فلانة ويُقال للشيعي يا ابن فلانٍ

كتموا أبا هذا لخبثِ ولادةٍ و لطيبِ ذا يُدعى بلا كتمان

أبناء العامة كثير منهم في زماننا هذا و في الأزمنة الماضية حينما يلقنون موتاهم هكذا يخاطبونهم يا فلان يا ابن فلانة قبل يوم القيامة يعني أثناء الاحتضار حينما يلقنون الموتى لا يخاطبونه يا فلان يا ابن فلان يخاطبونه يا فلان يا ابن فلان قبل يوم القيامة لتصديق هذا المعنى و يبررون ذلك بأحاديث أفتروها في كتبهم إننا نفعّل ذلك حياءً من عيسى ابن مريم لأن عيسى ليس له والد و يُخاطب باسم أمه و نحن حياءً من عيسى ابن مريم و ما ربطُ عيسى ابن مريم بهذه المسألة على أي حال لا أدري لكنه تصديق واضح لهذه الأحاديث الشريفة :

بغض الوصي علامةٌ مكتوبةٌ على جبهات أولاد الزنا

من لم يوالي في البرية حيدرأً سيان عند الله صلى أم زنا

هذه الخصلة الأولى من الخصال التي بشرنا بها نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم طيب المولد ..

- ثانياً , قال و ثانيها حُسن إيمانهم و حسن إيمانهم الإيمان هو حُبُّ علي صلوات الله وسلامه عليه و الروايات في كتب العامة فضلاً عن كتبنا (علي حبه إيمان و بغضه كفر) (من لم يقل علي خير البشر فقد كفر) (علي خير البشر و من أبي فقد كفر) و هذه الأحاديث وردت في كتبهم بأسانيد كثيرة جداً فضلاً عن كتبنا الشريفة و فضلاً عن أسانيدنا المسندة إلى أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الخصلة الثانية حُسن إيمانهم و هذه القضية يعترف بها العدو قبل ال.....إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.....المعروفين فقهاء الطائفة من علماء حوزة الحلة يرى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام يقول له إن عالم خوارزم كان من علماء خوارزم المشهورين إنه يريد الذهاب إلى الحج و طريق الحاج آنذاك كان يمر من جهة الحلة و يعبرون على شط النيل شط النيل الموجود في الحلة و على شط النيل قنطرة جسر يعبرون منه و بعد ذلك يواصلون مسيرهم باتجاه الحجاز باتجاه مكة فقال له إنه سيأتي يوم غد فأرسل شخصاً يقف على القنطرة و يُقسِم عليه أقساماً مغلظة أن يُجيبه على هذه الأبيات و الأبيات أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قالها لأبن نما الحلبي و أبن نما لَمَّا استيقظ كان يحفظُ هذه الأبيات قل له هذه الأبيات و أقسِم عليه أيماناً مُغلظة أن يجيبك على هذه الأبيات قبل أن يعبر ما هي هذه الأبيات التي قالها أمير المؤمنين عليه السلام لأبن نما و فعلاً أبن نما أرسل أحد تلامذته و وقف على رأس الجسر و جاء عالم خوارزم و قال له الأبيات و عالم خوارزم لَمَّا أعطى الأيمان و أخذت عليه العهود أن لا يعبر ما أجاب على الأبيات و رجع إلى بغداد ما عبر باعتبار أخذت عليه أيمان و عهود فما عبر , الأبيات ما هي ؟ أبيات قصيرة فيها دلالة واضحة تميز بين أهل الإيمان و بين أهل الكفر :

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقةً

و هذه الأحاديث موجودة في كتب الفريقين ..

إذا اختلفت في الدين سبعون فرقةً

ونيفٌ كما قد صح عن سيد الرسل

أفي الفرقة الهلاك آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

أفي الفرقة الهلاك آل مُحَمَّدٍ

أم الفرقة الناجين ماذا ترى قُل لي

فإن قلت هلاكٌ كفرت , باعتبار أنهم يقرون بآية التطهير أنها نزلت في أهل البيت ..

فإن قلت هلاكٌ كفرت وإن تقل

نُجاة فحالفهم وخالف ذوي الجهل

فإن قلت هلاكٌ كفرت و هذا لَمَّا رأى هذا المعنى واضح و صريح ليس هناك من حاجة إلى مجادلة طويلة

و لا إلى نقاش طويل القضية واضحة بيّنة يتميز فيها الإيمان من الكفر (و لولا أنت يا علي لم يُعرَف

المؤمنون بعدي) ميزان الإيمان , ميزان الهدى , ميزان الرشاد و ميزان معرفة الحق عليّ و آل عليّ صلوات

الله وسلامه عليهم أجمعين أبيات يُطربُ لها المحبون صفي الدين الحلي رحمة الله عليه يخاطب أمير المؤمنين

:

أمير المؤمنين أراك لَمَّا ذكرتك عند ذي حَسَبٍ صفا لي

أمير المؤمنين أراك لَمَّا ذكرتك عند ذي حَسَبٍ صفا لي

و إن كررت ذكرك عند نعلٍ تكدَّرَ سرُّه و بغى قتالي

فصرتُ إذا شككت بأصل امرئٍ ذكرتك بالجميل من المقال

فلا يطيق سمع ثناك إلا كريمُ الأصل محمود الخلال

فهاأني قد خَبَرْتُ بك البرايا فأنت أنت يا علي محكُّ أولاد الخلال

فها أني قد خَبَرْتُ بك البرايا فأنت محكُّ أولاد الخلال

و معنى الإيمان واضحٌ في هذا الحديث الشريف و أنا قلت لا أريد أن أقف طويلاً عند هذه الخصال إنما أمرٌ عليها مروراً سريعاً لذكر عليٍّ و لحلاوة ذكره الشريف و هذه لياليه الحزينة و هذه لياليه الأليمة صلوات الله وسلامه عليه أولها طيب المولد , ثانيها حُسن إيمانهم ..

- ثالثها حُبُّ الله عزَّ و جل , حُبُّ الله عزَّ و جل في الليالي الأولى من هذا الشهر الشريف تحدّثُ عن معنى التامين في محبة الله و نحن نُسلِّمُ عليهم (و التامين في محبة الله) و هم الذين بلغوا التمام في محبتهم لله و قطعاً فإن الباري بلغ التمام أيضاً في محبته لهم و هذا المعنى تحدّثُ عنه فلمّا أحبهم أحبَّ أوليائهم , الباري يُحبُّنا لا لأجلنا إنما يُحبُّنا لتعلقنا بأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الباري يُحبُّنا بالتبعية الحب الإلهي بالأصالة لأهل البيت فقط و لذلك أول ما خلق خلقهم بعد ذلك خلق الخلق الحبُّ بالأصالة لهم و الحبُّ بالتبعية لنا نحن إذا أحببناهم نحن إذا تعلقنا بهم نحن إذا أطلنا الوقوف على أعتابهم

أطوف ببابكم في كل حين كأن ببابكم جعل الطواف

إذا أطلنا المكوث على أبوابهم الشريفة و على أعتابهم القدسية و زاد حبهم في قلوبنا زاد حُبُّ الله لنا و إلا نحن لسنا محبوبين إلى الله بالأصالة نحن محبوبون بالتبعية من أحبكم أحبَّ الله و الذي يُحبُّ الله الله يُجبهُ سبحانه و تعالى هناك مبادلة في المحبة , المحبة لا بد أن تكون بين طرفين المحبة علاقة تكون بين طرفين علاقة نسبية المحبة ليس علاقة منفصلة في طرفٍ واحد فإذا أحببناهم أحببناهم و إذا أبغضناهم و العيادُ بالله أبغضناه وحبُّ الباري لنا بالتبعية لا بالأصالة الحبُّ بالأصالة لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و الرواية تقول التي نحنُ بصددها يا علي بشر شيعتك و أنصارك بشر الذين أحبوك , البشارة الثالثة و ثالثها حُبُّ الله عزَّ و جل ..

- رابعها الفتحة في قبورهم أو الفسحة في قبورهم الفتحة بمعنى الفسحة و من المواقف المخيفة للإنسان بعد موته ظلمة قبره و هذا المعنى مذكور في الأدعية الشريفة ولو كان المقام يسمح بتفصيل الكلام لفصلت الحديث لكن هذا المعنى واضح لديكم ظلمة القبر و ضيق اللحد و ضغطة القبر التي يتعرض لها الإنسان إذا ما أودع في قبره و أشدُّ الليالي على الإنسان ليلة الوحشة و لذلك لشدة هذه الليلة الباري يرحم الإنسان فيأذن له أن يزور أهله في تلكم الليلة و لذا يُستحب أن تُشعل الشموع في المكان الذي كان يُصلي فيه لشدة الوحشة و لهول القبر الباري رحمة بعبده يأذن له أن يزور أهله و فعلاً روح الميت تأتي لزيارة أهلها في ليلة الوحشة و لذا يُستحب أن تُشعل الشموع في المكان الذي كان يُصلي فيه هذا الميت و حالات القبر و حالات السؤال حالات شديدة و نحن الآن لسنا بصدد الحديث عنها لكن شيعة علي الذين توهج حُبُّ علي في قلوبهم هذا النور المتوهج في قلوبهم هو الذي يزيح ظلمة القبر بنور علي بنور محبة علي نور القبر و ظلمة القبر تُزال تتحول إلى نور بنور محبة علي التي تُشرق في قلوب من أحبوه في قلوب من تعشقوه صلوات الله وسلامه عليه و لذلك النبي صلى الله عليه و آله وسلم هنا يقول و الفتحة في قبورهم هذه بشارة أخرى قال رابعها و الفتحة في قبورهم أنهم يخلصون من ضغطة القبر بحب علي و كيف لا يخلصون و عليٌّ يحضر المسائلة في الروايات الشريفة و هذا من أصول عقائدنا الشيعية أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه إمام زماننا أميرنا أمير المؤمنين عليه السلام يحضر كل ميت عند موته و يحضر كل ميت في قبره إن كان من محبيه بشره بالشفاعة و الجنة و إن كان من أعدائه و مبغضيه أخبره بسخط الله و بجهنم و العذاب و النيران و هذه المعاني واضحة في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ..

- الخصلة الخامسة قال و النور على الصراط بين أعينهم و هذا هو المعنى الذي نقرأه في الزيارات لأمر المؤمنين عليه السلام : السلام عليك يا قائد الغر المحجلين , من هم الغر , من هم المحجلون ؟ شيعته يسطع النور بين أعينهم يُقال لهم الغر و يسطع النور من أقدامهم يُقال لهم المحجلون من الحجل أليس

المرأة حينما تلبس الزينة في رجلها يُقال لها الحجل الفرس , الفرس التي تكون جبهتها بيضاء يُقال لها فرسٌ غراء حصانٌ أغر و حينما تكون أرجلها بيضاء يُقال لها فرسٌ مُحَجَّلَة الغرُّ المحجلون هم شيعةُ عليِّ صلوات الله وسلامه عليه في يوم القيامة يأتون و النور يسطع من جباههم و يسطع من أقدامهم و بهذه الأنوار يرون الصراط لأن الصراط الذي يُمدُّ على جهنم كله ظلمات و يتمكن الإنسان أن يسير على هذا الصراط بمقدار ما يملك من نور كلما إزداد هذا النور إشراقاً كلما كان سيره سريعاً و لذلك في الروايات الشريفة مثلاً هناك من يمر على الصراط كالبرق الخاطف هناك من يمر على الصراط أسرع من لمحة العين هناك من يمر هناك من يمر الروايات تشير إلى أن المرور على الصراط له مراتب و هناك من يتأخر في مروره على الصراط و هناك من يقع هذا الذي لا يملك نوراً و النور حُبُّ عليِّ هنا هذا الذي لا يملك نوراً يسقط في ظلمات الصراط و هذا الذي يملك نوراً بمقدار نوره يتمكن من أن يسير على ذلك الصراط و الغرُّ المحجلون هم أسرعُ الناس مروراً على الصراط لأن النور يسطعُ من جباههم و لأن النور يسطعُ من أقدامهم تنكشف أمامهم ظلمات المسير من عند أرجلهم و من بين أيديهم و أمام وجوههم و لذلك هذا الوصف يتكرر في زيارته الشريفة (السلام عليك يا قائد الغر المحجلين) هذه البشارة الخامسة الخصلة الخامسة و النور على الصراط بين أعينهم ..

- الخصلة السادسة ربما طال المجلس .. قال سادسها نزعُ الفقر من بين أعينهم و عن قلوبهم نزعُ الفقر الفقرُ من الدين لا بمعنى الفقر من المال الفقرُ من الدين و من هنا قيل لسيف أمير المؤمنين ذو الفقار ذو الفقار لأن الذي يُضربُ به هو الفقير من الدين هو الفقيرُ من الآخرة قيل له ذو الفقار لأي معنى ؟ في الروايات الشريفة سُمي هذا السيف بذو الفقار لأن المضروب فيه هو الفقير من الدين هو الفقير في الآخرة الذي يُضرب به يفتقر من الدنيا لأنه يموت و يفتقر من الآخرة لأن الذي يُضربُ بهذا السيف و إمام زماننا يخرجُ بهذا السيف الكريم و شيعة عليِّ يُنزع منهم الفقر الفقر من الدين لا الفقر بالمعنى المادي الفقر من الدين الفقر من الإيمان يُنزع من بين أعينهم و يُنزع من قلوبهم فهم يتحلون بحبِّ علي صلوات

الله وسلامه عليه , هذه القصة أنا أكثر من مرة أوردتها على المنبر لكن فيها عبرة و فيها معنى واضح لزينة ولاء علي صلوات الله وسلامه عليه القصة منقولة عن أحد الشعراء في مدينة الكاظمية و الذي أوقف شعره و أوقف نفسه حياته في أدبه لمدح أهل البيت وبالخصوص لمدح سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه هو هذا الشاعر نفسه يقول في ليلة من الليالي في عالم المنام و كأن ساعة الحساب قد حانت و جيء بالناس إلى الحساب و جيء بي إلى الحساب و جاءت الملائكة تحاسبني فنظروا في صحائف أعمالي نظروا في حسناتي في سيئاتي و هم يقولون لأمر المؤمنين أمير المؤمنين هو الذي وقف للحساب صلوات الله وسلامه عليه يقولون له إن حسناته قليلة أصلاً لا حسنات له بالنظر إلى سيئاته و الأمير عدة مرات يقول لهم انظروا في صحائف أعماله انظروا في سجله و الجواب هكذا هو هذا الشاعر يقول بعد ذلك أمير المؤمنين جاء و أدخل يده في جوفي و أخرج قلبي و إذا بقلبي مُزِين مُزِين بأوراد و أكاليل من الجواهر قال كيف تقولون ما عنده حسنة و هذه ولايتي تُزِين قلبه ولاية علي زينة الإيمان و ولاية علي حقيقة الإيمان ..

- قال و سابعها الخصلة السابعة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المقت من الله لأعدائهم و المقت هو الغضب و المقت هو الكراهية و المقت هو السخط أن الله سبحانه و تعالى هو الذي يُبغض أعداء شيعة علي و هل يبغضُ الباري سبحانه و تعالى أشخاصاً هل يبغض مخلوقات كما يُبغض أعداء علي و أعداء شيعة علي صلوات الله وسلامه عليه و حوادث التأريخ حوادث كثيرة و أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين التي تتحدث عن هذا المفهوم أو عن مصاديقه كثيرة جداً و الوقت لا يسعُ لذكر مصاديق كثيرة من هذه المعاني و من هذه المضامين قال و سابعها المقت من الله لأعدائهم ..

- و ثامنها الأَمْنُ من الجُذام يا علي ، الأَمْنُ من الجُذام ربما أُريدَ منه الأَمْنُ الدين هناك جُذام للبدن و هناك جُذام للدين الأَمْنُ من جُذام الدين و الأَمْنُ من الجُذام يا علي و ربما أُريدَ منه هذا المرض إذا كان أُريدَ منه هذا المرض يعني بنحوه إجمالي و إلا لا يعني أن أهل الإيمان لا يصيبهم الأبتلاء بمثل هذه الأمراض لكن في الغالب هذا النوع من الأمراض يكون بسبيل العقوبة يكون بسبيل العذاب للإنسان لكن لا يعني أنه جميع الحالات التي يُصاب بها الناس تكون من هذا القبيل لأننا نجد في الروايات الشريفة أن حبيب النجار من الصديقين الذي جاء مذكوراً في سورة ياسين الذي يُذكر في كتب التفسير في الأحاديث بصاحب ياسين بصاحب ياسين يعني بصاحب سورة ياسين وجاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى قال صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه إنما جاء من أقصا المدينة لأنه كان مجذوماً مبروصاً و الناس طرحوه خارج المدينة باعتبار المجذوم يُطرح خارج المدينة هذه ربما حالات استثنائية في حالات شدة الابتلاء في حالات شدة الامتحان لكن بنحوٍ عام بنحوٍ إجمالي نجد أن الجُذام و أن البرص من الأمراض التي تحدّثت عنها الروايات الشريفة أنها من أنواع العذاب أنها من أنواع البلاء و لذا الرواية الشريفة تقول هنا و الأَمْنُ من الجُذام يا علي و قطعاً الجُذام في الدين أخطر من الجُذام في البدن ..

- قال و تاسعها ، تاسعها انحطاط الذنوب و السيئات عنهم و الروايات في هذا الباب كثيرة جداً (إن ولاية عليٍّ تَأْكُلُ الذنوب كما تَأْكُلُ النار الحطب) أحاديث في هذا المعنى كثيرة (لو اجتمع الخلق على ولاية عليٍّ لَمَا خَلَقْتُ النار) حديثٌ قُدسي عن الله سبحانه و تعالى (حُبُّ عليٍّ يَأْكُلُ الذنوب كما تَأْكُلُ النار الحطب) (حُبُّ عليٍّ حَسَنَةٌ لا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ و بَغْضُ عليٍّ سَيِّئَةٌ لا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ) و أمثال هذه الأحاديث و أمثال هذه المعاني و المضامين التي تضحج بها كتب الحديث و كتب السير و كتب السنن عن نبينا و عن الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، و في زيارة إمام زماننا الحجة ابن الحسن عليهما أفضل الصلاة و السلام : (و أشهدُ أن بولايته تُقبَلُ الأعمال و تُرَكَّى الأفعال و تضاعف الحسنات و تمحى السيئات)..

- قال و عاشرها الخصلة العاشرة هم معي في الجنة و أنا معهم هذه الخصلة العاشرة و هي أشرف هذه الخصال , هم معي مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الجنة نحن هكذا نقرأ في دعاء الندبة الشريف (و شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة و هم جيراني) جيران رسول الله الأحاديث واضحة في هذا المعنى أن مواقف شيعة علي و آل علي في يوم القيامة مع موقف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , سيدتنا المعصومة نحن هكذا نزورها في زيارتها الشريفة (السلام عليك عرّف الله بيننا و بينكم في الجنة و حشرنا في زمركم و أوردنا حوض نبيكم و سقانا بكأس جدكم من يد علي ابن أبي طالب) و سقانا بكأس جدكم من يد علي ابن أبي طالب شيخنا ابن شهر آشوب المازندراني رحمة الله عليه في كتابه المناقب في الجزء الثاني كتاب جمع فيه الروايات عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين حينما يأتي إلى معنى هذه الآية الشريفة { **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** } قال ربهم يعني سيدهم علي ابن أبي طالب هو الذي يسقيهم شراباً طهوراً بيد علي ابن أبي طالب و سقانا بكأس جدكم من يد علي ابن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه , قال و الدليل على ذلك ما جاء في سورة يوسف { **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** } يوسف عليه السلام يقول لهذا الذي سينجو من السجن و سيكون خادماً عند السلطان قال { **اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** } , { **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا** } الذي يسقي الشراب الطهور علي صلوات الله وسلامه عليه علي يسقي أشياعه شراباً طهوراً , أما أي شيء سقي في هذا اليوم في صبيحة هذا اليوم أي شيء سقي ؟ سقي بضربة سيفٍ مسموم أي حالٍ حال الكوفة هذه الليلة أي مصيبة هذه الليلة في مدينة الكوفة أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه مسجى على فراشه و قد أخذ منه السم مأخذاً عظيماً يتململ على فراش الشهادة على فراش الرحيل على فراش الوداع إمامنا سيدنا علي والد هذه الأمة هذه الليلة .. وسلامه عليه أي حال حال الهاشميين هذه الليلة حبيب ابن عمر ينقل هذه الحادثة في مثل هذه الليلة بعد أن ضُرب سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه الشيعة أين ذعروا ؟ ذعروا إلى بيت الأمير من الصباح إلى هذا الوقت كانوا يجلسون على باب دار الأمير و كلما

علا الصراخ و البكاء في دار الأمير الشيعة علا بكائهم و صُراخهم حبيب ابن عمر يقول دخلتُ على أمير المؤمنين دخلتُ إلى داره أشرف القبائل شيوخ القبائل شَرِطَةُ الخُميس زعماء القوم كلهم جلوس يقول نظرتُ إلى عيونهم و ما فيهم من أحد إلا و ماء عينيه يترققُ على سوادها لكنهم يجسسون دموعهم لئلا يتأذى الأمير , الأمير كان نائم حالة إغفائه من شدة المرض نظرت إلى الهاشميين نظرتُ إلى الحسن إلى الحسين إلى مُحَمَّد ابن الحنفية إلى قمر الهاشميين يقول نظرتُ إليهم و الله ما تنفس أحدٌ منهم إلا و ظننت أن شظايا قلبه تخرجُ مع هذا النَّفَس على هذا الحال من الأحزان و على هذا الحال من الانتظار كانوا قد بعثوا على أثير ابن عمر الجراح و كان يؤتى به للجراحات الصعبة دخل أثير ابن عمر الجراح فحص عن رأس أمير المؤمنين عليه السلام قال إيتوني برية شاة حارة ذبحوا شاة جاءوا بهذه البرية أخرج منها عرقاً أدخل هذا العرق في دماغ أمير المؤمنين عليه السلام في الجراحة لَمَّا أخرجهُ و إذا عليه شيء من مخ أمير المؤمنين عليه السلام و قد اخضر من شدة السم هذا أثير ابن عمر الجراح لَمَّا نظر إلى تغير لون مخ الأمير صلوات الله وسلامه عليه أراد أن يبكي سكت القوم سألوه ما الخبر يا أثير اضطرب لم يتمكن من أن يخبر القوم حينئذٍ نشج القوم نشيجاً عاليا عرفوا أن هذه الضربة هي التي ستُفَرِّق بينهم و بين إمامهم إمامنا أبو مُحَمَّد سَكَّت القوم لئلا يضطرب الأمير الأمير نائم أخذ يُسَكَّت القوم الاصبغ ابن نباته لم يتمكن انفجر بالبكاء عالياً أمير المؤمنين فتح عينيه قال يا أصبغ لا تبكي إنما الجنة يا اصبغ , قال و الله سيدي أعلم إنما الجنة ولكن أبكي لفراقك يا أمير المؤمنين , هذه الليلة هذه الليلة أحزان الكوفة تضطرم و قلوب الموالين هذه الليلة تشتعل في تنانير مسجرة أمير المؤمنين هذه الساعات الأخيرة و هذه الليالي الأخيرة من حياته القدسية صلوات الله وسلامه عليه , هذه الليالي ليالي الأحزان الشيء الذي يؤلم القلوب هذه الليلة أتدرون ماذا جرى في الكوفة الشيعة في مثل هذه الساعات عند الأمير , الأمير في هذا اليوم اشتهى لبناً اشتهى حليباً في مثل هذا اليوم وصل الخبر باعتبار الناس كلهم وقوف على باب دار الأمير وصل الخبر إلى جميع بيوتات الكوفة الأمير اشتهى لبناً اشتهى حليباً في هذه الليلة أتدرون يا محبي

علي ما الذي حدث عند الغروب و إذا بصفوف من الأيتام يحملون أقذاح اللبن و الحليب صفوف من الأيتام يحملون أقذاح الحليب و اللبن هؤلاء الأيتام في كل ليلة أمير المؤمنين كان يدور على بيوتهم لَمَّا سمعوا إن أباهم قد انتهى لبناً رفضوا أن يشربوا اللبن و الحليب و جاءوا بالأقذاح ..

اشلون بيّاً من ألتفت يسرا و يمين بيوم هوله يشيب من عنده الجنين

هذه الدموع شهادة ولائنا لعلي سيدي يا بقية الله نحن مقصرون نحن قاصرون يا ابن رسول الله لكن تعلم و الله أن حبّ علي يعتلج في قلوبنا ..

اشلون بيّاً من ألتفت يسرا و يمين بيوم هوله يشيب من عنده الجنين

يوم القيامة ..

مال ما ينفع ولا تنفع بنين و لا ندم ينفع وأعض بنابي

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)